Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

قصيدة النّثر بين التّقبّل و الفاعليّة في تحديث الشّعر العربيّ المعاصر

(أدونيس أنموذجا)

Prose poem between acceptance and effectiveness in updating the modern arab poetry

(Adonis as a model)

أحمد بن محمد ابليله ahmed ben mohmmed bleila1، إدريس بن خويا benkhoia.idriss 2

1 جامعة أحمد دراية - أدرار(الجزائر)، مخبر الفضاء الصحراوي في مدونة السرد الجزائري

Université Ahmed Draia, Adrar (algeria), The desert space laboratory in the Algerian narrative blog, Ahmed Deraya University - Adrar.

ble.ahmed78@univ-adrar.edu.dz

2 جامعة أحمد دراية - أدرار(الجزائر)، مخبر الفضاء الصحراوي في مدونة السرد الجزائري

Université Ahmed Draia, Adrar (algeria), The desert space laboratory in the Algerian narrative blog, Ahmed Deraya University - Adrar.

benkhoia.idriss@univ-adrar.edu.dz

المؤلف المرسل: أحمد بن محمد ابليله ahmed ben mohmmed bleila bleila787878@gmail.com الإيميل:

تاريخ الاستلام : 2020-11-30 **تاريخ القبول :** 2021-04-11

ملخص:

عرفت القصيدة العربيّة - عبر أزمنة وأعصر مختلفة - تحوّلات عديدة في شكلها وإطارها الخارجي، فضلا عن أُخرى في لغتها ومواضيعها، وقد كانت تلك التّحوّلات تنتج في تسمية شكلها بموجب تظافر أسباب وعوامل عدّة ؛ فكان مما أُسمِيَت به قديما باعتبار ذلك: الدّوبيت، المثلّثات، المثنّيات، المخمّسات، المربّعات، المسمّطات، الموشّح، أمّا حديثا فقد أُطلق عليها الشّعر المنثور، النّثر الشّعري، الشّعر المرسل، الشّعر الحرّ، قصيدة النّثر.

وتُعدُّ قصيدة النّثر من الأسامي التي أثارت جدلا كبيرا، وأسالت حبرا كثيرا في حقل النّقد الأدبي المعاصر، وقد كان ذلك لدواعٍ عديدة؛ بعضٌ منها فنيّة وأخرى ذاتيّة، كشفت لنا مجتمعةً عن مدى تقبّل أو عدم تقبّل الشّعراء والنّقاد قصيدةَ النّثر شكلا فنيّا مستحدثا-ل صياغة الخطاب الشّعريّ المعاصر، كما أسفرت تلك الدّواعي عن وزن الفاعليّة التي أحدثتها وأضافتها خِفةً أو ثِقلاً في إطار إثراء تحديث الشّعر العربيّ المعاصر.فما مفهومها؟، وما أثرها في تحديث الشّعر العربيّ المعاصر؟، وما الذي تعنيه عند (أدونيس) أحد أبرز الدّاعين لها والمنافحين عنها؟، وإلى أيّ مدى بلغت التّقبّل والفاعليّة اللذان طمحت إليهما؟.

كلمات مفتاحية: قصيدة النثر، شعر، عربي، معاصر، أدونيس.

Abstract:

The Arabic poem has known - through different times and eras - many transformations in its form and external framework, as well as other transformations in its language and themes, and these transformations have resulted in naming its form according to the convergence of several reasons and factors. It was from what was called in the past : the duet, the triangles, the folds, the pentagons, the squares, the scalpings, the mowashah ; however, more recently it has been called scattered poetry, poetic prose, sent poetry, free poetry, the prose poem.

The prose poem is considered one of the labels that caused big controversy, and spilled a lot of ink in the field of contemporary literary criticism, and that was for many reasons. Some of those reasons are artistic and others are subjective, which revealed to us collectively the extent to which poets and critics accepted or did not accept the prose poem - a new artistic form - to formulate contemporary poetic discourse, also these reasons resulted in the weighting of the efficacy that they produced and added lightness or weight in the context of enriching the modernization of contemporary Arabic poetry. What is its concept? And what is its impact on modernizing contemporary Arabic poetry? And what does it mean for

(Adonis), one of its most prominent advocates and defenders? And to what extent did it reach the acceptance and effectiveness that it aspired to؟

Keywords: Prose poem; Poetry; Arabic; Contemporary; Adonis; effectiveness; accept.

1. مقدمة:

قصيدة النّثر من أبرز المصطلحات المفاهيميّة التي شغلت أقلام المبدعين والنّقدة المعاصرين، ضمن مجالي إنتاج الشّعر ونقده، فهي نموذج مستحدث اقتُرح لصياغة الشّعر، بل سرعان ما بدأ يُفرض على قرائح مبدعي الشّعر وأهل القريض، بيد أنّها - على ما يبدو – لم يُفسَح لها المجال طويلا لتثبّت جذور الإعجاب والرّضى في نفوس وأفئدة المنتسبين لمجال الإبداع الشّعري الذي بزغت فيه، ولا حتّى المنشغلين بنقده والمهتمّين بكلّ ما يجِدّ فيه، أو يطرأ عليه.

وقد رغبنا في بحثنا الموجز ضمن هذا المقال- إلى معرفة ما إذا كانت قصيدة النّثر قد لقيت تقبّلا، يضاهي حجم الجلبة التي أحدثتها وهي جائية لتطرق باب منزل الشّعر العربيّ المعاصر ليؤذَن لها بالحلول فيه وإحداث ما تريد إحداثه، وكذا التّعرّف إلى وزن فاعليّتها في تجديد بيت الشّعر العربيّ المعاصر وتحديثه، وقد رأينا أنّ اعتماد منهجيّة المعالجة على السّرد التّاريخيّ والعرض الوصفيّ أمرا ضروريّا لتحقيق المبتغى وبلوغ المرام من وراء هذا البحث.

2. مفهوم قصيدة النّثر:

إنّ النّاظر في عبارة (قصيدة النّثر) يرى بأنّها تتكوّن من كلمتين اثنتين هما (الشِّعر والنّثر)، وهما مختلفتان عن بعضهما، تنتمي كلّ واحدةٍ منهما إلى أحد حقلي الأدب، فأمّا « القصيدة (qasida)؛ poem في الأدب العربي: مجموعة من الأبيات الشعرية مُتَّحِدة في الوزن والقافية والرَّوِيّ »[1]، و« قد اخْتُلِفَ في عدد أبيات القصيدة، والرأي السائد أنها تتكون من سبعة أبيات فأكثر»[2].

وفي هذا السّياق نجد "نازك الملائكة" ترى بأنّ القصيدة ليست سوى مجموعةٍ من العناصر مجتمعةٍ إلى بعضها البعض عندما تقول: « وهكذا نجدنا نبدأ بتكسير القصيدة إلى عناصرها الرئيسية التي لا تزيد، في نظرنا، عن أربعة:

1- الموضوع، وهو المادة الخام التي تقدمها القصيدة.
2- الهيكل، وهو الأسلوب الذي يختاره الشاعر لعرض الموضوع.
3- التفاصيل، وهي الأساليب التعبيرية التي يملأ بها الشاعر الفجوات في أضلع الهيكل.
4- الوزن، وهو الشكل الموسيقي الذي يختاره الشاعر لعرض الهيكل.

وسوف يلوح لنا، كلما أمعنّا النظر في دراسة هذه العناصر مجزأة، أن بينها ترابطا خفيا لا يمكن فصمه، وأن القصيدة ليست إلا هي كلها مجموعة »[3].

وأما « اَلنَّثْر prose هو أحد قِسْمِي الأدب الإنشائي، وهو نوعان:

1- ما يدور في كلام الناس أثناء المعامَلة، وهذا ليس من الأَدب في شيء.
2- النثر الفني: وهو الذي يحتوي الأفكار المُنظَّمة تنظيماً حَسَنًا، والمعروضة عَرْضاً جذَّاباً، حَسَنَ الصياغة جَيِّدَ السَّبْك، مُراعىً فيه قواعدُ النَّحْو والصَّرْف »[4].

والمقصود بقصيدة النّثر من المنظور الفنّي الأدبّي ذلك الإبداع - إنْ صحّ التّعبير- الذي يرتكز على هدم وتحطيم قواعد وضوابط وأسس العَروض كما قالت "سوزان برنار": « من المؤكد أن قصيدة النثر تحتوي على مبدأ فوضوي وهدام لأنها ولدت من تمرد على قوانين علم العروض ـ وأحياناً على القواعد المعتادة للغة، بيد أن أي تمرد على القوانين القائمة سرعان ما يجد

نفسه مكرهاً على تعويض هذه القوانين بأخرى، لئلا يصل إلى اللاعضوي واللاشكل إذا ما أراد عمل نتاج ناجح »[5].

ويقول "أنسي الحاج" في (مجلة شعر): « أما القصيدة الحديثة فجزء من مؤامرة على التقليد العربي! إن لم تكن هكذا فما نفعها؟... أن نخون تقليدا عربيا لم يعد يعكسنا ليس شرفا لنا وحسب، بل هو قبل ذلك عمل طبيعي إحساسي. لقد ظلمنا هذا التقليد، ولا يقدر إل أن يظلمنا، فهو سجين. بل هو السجن. و شرط الحرية هدم هذا السجن، هدمه على ما فيه، إن لم يستطع تخليص من فيه من أنفسهم »[6].

وما يفهم من خلال ذَيْنِكَ التّعريفين السّابقين، أنّ قصيدة النّثر إبداعٌ هجينٌ يجمع - أو يُزعَم - أنّه يجمع بين خصائص لونين مختلفين من ألوان الإبداع الأدبيّ هما: الشِّعر والنَّثر، كما أنّ هذا الإبداع الهجين ينبني على غير تقعيدٍ أو نظامٍ، فهو عشوائيّ البنية، فوضويّ الهيكل، يرى في كلّ أساسٍ أو قاعدةٍ أو نظامٍ أو هيكلٍ سجناً للذّات المبدعة، ورهناً للإبداع الذي لا يجب أنْ يكون مقيّداً ولا محدّداً كما يرى أنصار قصيدة النّثر وروّادها ،لذلك فهم يرون فيها الثّورة التي تحرّرهم من قيْد القصيد التقليديّ وضوابطه، الذي هو بمثابة حَجر العثرة في طريقهم نحو الإبداع المتحرّر المنطلق. إنّ النّاظر في عبارة (قصيدة النّثر) يرى بأنّها تتكوّن من كلمتين اثنتين هما (الشِّعر والنّثر)، وهما مختلفتان عن بعضهما، تنتمي كلّ واحدةٍ منهما إلى أحد حقلي الأدب، فأمّا « القصيدة (qasida)؛ poem في الأدب العربي: مجموعة من الأبيات الشعرية مُتَّحِدة في الوزن والقافية والرَّوِيّ »[7]، و« قد اخْتُلِفَ في عدد أبيات القصيدة، والرأي السائد أنها تتكون من سبعة أبيات فأكثر»[8].

وفي هذا السّياق نجد "نازك الملائكة" ترى بأنّ القصيدة ليست سوى مجموعةٍ من العناصر مجتمعةٍ إلى بعضها البعض عندما تقول: « وهكذا نجدنا نبدأ بتكسير القصيدة إلى عناصرها الرئيسية التي لا تزيد، في نظرنا، عن أربعة:

5- الموضوع، وهو المادة الخام التي تقدمها القصيدة.
6- الهيكل، وهو الأسلوب الذي يختاره الشاعر لعرض الموضوع.
7- التفاصيل، وهي الأساليب التعبيرية التي يملأ بها الشاعر الفجوات في أضلع الهيكل.
8- الوزن، وهو الشكل الموسيقي الذي يختاره الشاعر لعرض الهيكل.

وسوف يلوح لنا، كلما أمعنّا النظر في دراسة هذه العناصر مجزأة، أن بينها ترابطا خفيا لا يمكن فصمه، وأن القصيدة ليست إلا هي كلها مجموعة »[9].

وأما « اَلنَّثْر prose هو أحد قِسْمِي الأدب الإنشائي، وهو نوعان:

3- ما يدور في كلام الناس أثناء المعامَلة، وهذا ليس من الأَدب في شيء.
4- النثر الفني: وهو الذي يحتوي الأفكار المُنظَّمة تنظيماً حَسَنًا، والمعروضة عَرْضاً جذَّاباً، حَسَنَ الصياغة جَيِّدَ السَّبْك، مُراعيً فيه قواعدُ النَّحْو والصَّرْف »[10].

والمقصود بقصيدة النّثر من المنظور الفنّي الأدبّي ذلك الإبداع - إنْ صحّ التّعبير- الذي يرتكز على هدم وتحطيم قواعد وضوابط وأسس العَروض كما قالت "سوزان برنار": « من المؤكد أن قصيدة النثر تحتوي على مبدأ فوضوي وهدام لأنها ولدت من تمرد على قوانين علم العروض ـ وأحياناً على القواعد المعتادة للغة، بيد أن أي تمرد على القوانين القائمة سرعان ما يجد نفسه مكرهاً على تعويض هذه القوانين بأخرى، لئلا يصل إلى اللاعضوي واللاشكل إذا ما أراد عمل نتاج ناجح »[11].

ويقول "أنسي الحاج" في (مجلة شعر): « أما القصيدة الحديثة فجزء من مؤامرة على التقليد العربي! إن لم تكن هكذا فما نفعها؟... أن نخون تقليدا عربيا لم يعد يعكسنا ليس شرفا لنا وحسب، بل هو قبل ذلك عمل طبيعي إحساسي. لقد ظلمنا هذا التقليد، ولا يقدر إل أن يظلمنا، فهو سجين. بل هو السجن. و شرط الحرية هدم هذا السجن، هدمه على ما فيه، إن لم يستطع تخليص من فيه من أنفسهم »[12].

وما يفهم من خلال ذَيْنِكَ التّعريفين السّابقين، أنّ قصيدة النّثر إبداعٌ هجينٌ يجمع - أو يُزعَم - أنّه يجمع بين خصائص لونين مختلفين من ألوان الإبداع الأدبيّ هما: الشِّعر والنَّثر، كما أنّ هذا الإبداع الهجين ينبني على غير تقعيدٍ أو نظامٍ، فهو عشوائيّ البنية، فوضويّ الهيكل، يرى في كلّ أساسٍ أو قاعدةٍ أو نظامٍ أو هيكلٍ سجناً للذّات المبدعة، ورهناً للإبداع الذي لا يجب أنْ يكون مقيّداً ولا محدّداً كما يرى أنصار قصيدة النّثر وروّادها

،لذلك فهم يرون فيها الثّورة التي تحرّرهم من قيْد القصيد التقليديّ وضوابطه، الذي هو بمثابة حَجر العثرة في طريقهم نحو الإبداع المتحرّر المنطلق.

3. قصيدة النّثر في الشّعر العربيّ المعاصر:

إنّنا إذا رغبنا في الحديث عن قصيدة النّثر في الشّعر العربيّ المعاصر، فلا بدّ أنْ نتحدّث عن بدايات ظهورها كمفهومٍ ولونٍ إبداعيٍّ جديدٍ في الأدب العربيّ المعاصر، فلا تزال قصيدة النّثر في العالم العربيّ موضوعاً حديثاً يحظى بالبحث والدّراسة، ويتخطّفه النّقّاد والباحثون من كلّ جانبٍ.

ويبدو أنّ ظاهرة تبنّي الأفكار، واستلهام المفاهيم، واستيراد المصطلحات لا تفتأُ تسجّل حضورها كلّما آنَ الأوان للكلام عن ظاهرةٍ إبداعيّةٍ أدبيّةٍ ما، كما هو الشّأن هذه المرّة متعلّق بمفهوم قصيدة النّثر؛ فقد تشكّل المفهوم النّظريّ المتعلّق بخصائص قصيدة النّثر جرّاء تبنّي الكثير من الشّعراء والكتّاب العرب أفكار الكتاب الذي أنتجته الكاتبة والنّاقدة "سوزان برنار" الذي أسمته (قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا)، بل واتّخذوه مرجعاً لهم حتّى في ممارسة الكتابة وتشكيل النّصوص[13].

وقصيدة النّثر كلونٍ إبداعيٍّ جديدٍ في الأدب العربيّ المعاصر، تعتبر «حالة مروق لا تشاكل الشعر، ولا تشاكل النثر، وهي تأسيس يمثل جَلداً مُتلِفا لجسم الشعرية الحيّ، حتى زعم أن قصيدة النثر جنس مخنث أي (منفعل) بنفسه مثل الحيّة، فيه صفات الشعر وصفات النثر معاً»[14].

ولا أوجَزَ من قولٍ في تعريفها من هذا الذي يقول بأنّ « قصيدة النثر...كتابة تجمع بين الشعر والنثر»[15]، ولمّا اختلف النّقّاد بشأنها ولم يجتمعوا على قلب رجلٍ واحدٍ بخصوصها، «انقسموا إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: قسم يرى أنها ولدت موازية لشعر التفعيلة في أول الخمسينات[16]، حيث تحتوي على لغة شعرية وصور شعرية، ورغم أنها بلا وزن، وبلا إيقاع منتظم **!!**، فهم يرون أنها، شعر خالص.

ثانياً: قسم يرى أنها، نوع (جديد- قديم) من النثر العربي الخالص، وبالتالي، فهي ثورة جديدة في إطار النثر الفني.

ثالثاً: قسم يرى أن قصيدة النثر: (جنس أدبي مستقل، لأنها كتابة ليست شعراً وليست نثراً، وهي في الوقت نفسه، شعر ونثر، لكنها تميل إلى النثر أكثر، بسبب فقدانها للبنية الصوتية، حيث إنّ الإيقاع فيها غير منتظم، أي لا قانون له. لهذا فقصيدة النثر: نوع أدبي مستقل، قديم جديد)»[17].

وجديرٌ - في هذا المقام - الإشارة إلى أنّ قصيدة النّثر قد احتضنتها ورعتها (مجلة شعر)[18] منذ صدورها عام (1957)، وكان روّادها موزّعين على جنسيّات عِدّة؛ فلسطينيّين ولبنانيّين، وسوريّين، وهم: "جبرا إبراهيم جبرا"، "توفيق صايغ"، "محمّد الماغوط"، "أدونيس"، "أنسي الحاج"، "شوقي أبي شقرا"[19].

لعلّ دلالة الانقسام الذي حصل حول قصيدة النّثر أنّها لم تلق كامل التّرحاب بين جميع أعلام الشّعر العربيّ المعاصر، فقد لاقت أغلب الرّفض والنّبذ من شعراء التّفعيلة فأطلقوا عليها – إثر ذلك - أوصافاً وألقاباً عديدةً، فوصفها "عز الدين المناصرة" بأنها (نص مفتوح عابر للأنواع)، ونعتها "أحمد عبد المعطي حجازي" معتبراً إيّاها (قصيدة ناقصة خرساء)، ووسمها "محمود درويش" بـ (جنس أدبي ما)، وبالرّغم من هذا، فقد استهوت هذه القصيدة بعض أولئك الشّعراء التفعيليّين، فمثلاً نجد "عز الدين المناصرة" قد أنتج ديوانين من قصيدة النّثر، وهما: (مذكرات البحر الميت)، الذي أصدره عام (1969م)، و(كنعانياذا)، الذي أخرجه سنة (1983م)، و"محمود درويش" قد نشر بعض النّصوص النّثرية تحت عنوان (أثر الفراشة)[20].

وقد أفردت الشّاعرة والنّاقدة "نازك الملائكة" في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) جانباً خاصاً منه لقصيدة النّثر، تكلّمت فيه تارةً مستاءةً وأخرى ناقدةً، ما دفعها لتصف قصيدة النّثر بالبدعة، ففي مطلع حديثها عنها ما يُظهر استياءَها منها ويُوجز نقدَها لها، فقد قالت: « شاعت في الجو الأدبي في لبنان بدعة غريبة في السنوات العشر الماضية، فأصبحت بعض المطابع تصدر كتبا تضم بين دفاتها نثرا طبيعيا مثل أي نثر آخر، غير أنها تكتب على أغلفتها كلمة (شعر). ويفتح القارئ تلك الكتب متوهما أنه سيجد فيها قصائد مثل القصائد، فيها الوزن والإيقاع والقافية، غير أنه لا يجد من ذلك شيئا وإنما يطالعه في الكتب نثر اعتيادي مما يقرأ في كتب النثر. وسرعان ما يلاحظ أن الكتاب خلو من أي أثر للشعر، فليس فيه لا بيت، ولا شطر، وإذن فلماذا كتبوا على الغلاف أنه شعر؟ تراهم يجهلون حدود الشعر؟ أم أنهم يحدثون بدعة لا مسوغ لها؟ وإذا كانوا يملكون المسوغ فلماذا لا يصدرون كتب النثر هذه بفذلكة[21] يبينون فيها

للقارئ الوجه الذي ساغ لهم به أن يصدروا كتاب نثر لا يختلف اثنان في أنه نثر ثم يكتبون عليه أنه ((شعر))؟ لماذا لا يمنحون القارئ، على الأقل، فرصة يتخذ فيها موقفا من هذه البدعة فأما أن يرى وجه تسويغاتهم فيقرهم عليها أو أن يخالفهم فيرفضها؟ وإنما الخطأ أن يمضي المرء فيسمي النثر شعرا دون أي تبرير وكأن ذلك أمر بديهي يتفق الناس كلهم عليه منذ أقدم العصور»[22].

فـ"نازك" من خلال ما سبق إيراده، لا ترى قصيدة النّثر جنساً من أجناس الشِّعر؛ لخلوّها ممّا يميّز الشِّعر عن غيره، عندما أشارت للوزن والإيقاع والقافية وللبيت والشّطر، ثمّ تعيب على من دعوا لها عدم إفصاحهم عن الدّاعي والمبرّر الذي دفعهم لاستحداثها، كما استغربت من عدم تمييزهم بين النّثر والشِّعر وكأنّهم ليسوا على درايةٍ كافيةٍ بالشِّعر، أم أنّ الأمرين عندهما سواء، كما ألمحت إلى خاصيّة أفق المتلقّي (القارئ)، الذي رأت بأنّه يتحطّم عند مفاجأته بمجرّد رؤيته للشّكل الخارجيّ لقصيدة النّثر الذي يختلف عن الهيكل المعهود للقصيدة سواءً أكانت عموديّةً خليليّةً أو عموديّةً حرّةً، والخلاصة أنّ "نازك" لا تعترف بقصيدة النّثر كمصطلحٍ ومفهومٍ، فضلاً عن عدم اقتناعها بها كإجراءٍ وممارسةٍ.

لكنْ حتّى وإنْ عُدِمَت "نازك" مبرّراً صريحاً لإقدام أولئك على بدع أسلوبٍ تعبيريّ جديدٍ، وتسميته تلك التّسمية الغريبة (قصيدة النّثر)، إلّا أنّ هناك من عثر على الأسباب التي عزا إليها سبب ظهور قصيدة النّثر ولعلّ من « أحد الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ذلك الوجود الضعيف لقصيدة النثر على الساحة العربية هو القطيعة التامة التي أوجدتها بينها وبين التراث العربي الشعري، فرغم تطور الفن، أي شكل من أشكال الفن، إلا أن الخصومة الكاملة بينه وبين جذوره الأولى، يمضي به في طريق العزلة، أو في أفضل الأحوال إلى استنساخ نوع آخر من أنواع الفن، يبتعد كثيراً عن الأصل الذي لم يعد يحمل منه سوى اسمه»[23].

ويبدو أنّ خلفيّة الثّورة على القصيدة التقليديّة التي قامت قصيدة النّثر على أساسها، هي التي كانت الحائل بينها وبين أنْ تَظهر بما يوحي بأنّها شعرٌ، أو بما يدلّ على أنّها قصيدةٌ.

لقد اتّسمت قصيدة النّثر في الشعر العربي المعاصر بالفوضى والّلا نظام، كما أنّها تميّزت بنسبيّة التّأويل وعدم الاستقرار والوضوح، ولقد بدا فيها التّفكيك وغياب المعنى وضبابيّة الصّورة، فهذه الميزات هي المرتكزات التي قامت عليها قصيدة النّثر كشكلٍ أدبيٍّ جديدٍ، الذي لم يتمكّن مؤيّدوه ومنظّروه من أنْ يتّفقوا على نموذجٍ واحدٍ ثابتٍ يقدّمونه للمتلقّي كنموذجٍ لهويّةٍ هذا الشّكل الذي لا يقرّ أساساً بثبوت البناء ولا موضوعيّة العمل[24].

لعلنا - ونحن نحوصل الكلام عن قصيدة النّثر في الشّعر العربيّ المعاصر- نكتفي بما عرضه متحدثٌ[25] عنها وهو يقول: « إننا مع الفن في حقه في التطور، ومع التجريب الواعي، ومحاولات التجديد بدون نسف الأسس التي قام عليها هذا الفن، وبدون إسقاط لمدى ملاءمته للبيئة الجديدة التي يظهر فيها. أما التمرد على الصورة القارة عن نوع الفن، دون انتباه إلى أن هذه الصورة إنما هي نتاج قرون من الاشتغال على تفاصيلها بدأب حتى وصلت إلينا محملةً بكل هذا الثبات والرسوخ الفني فلن يقود سوى إلى الفوضى وتفكيك الفن وتفريغه من مضمونه. وهو ما ترجمته قصيدة النثر فعلياً في المشهد الثقافي العربي، ومازالت تؤديه دون مراجعة للذات»[26].

إن ما يفهم من هذا الرأي وما سبقه من آراء نقدية يوحي بوجود انزعاج كبير من قصيدة النثر؛ ليس لكونها شكلا جديدا من أشكال التعبير الشعري فحسب، بل لظهورها في حُلّة لا تمت بِصلة لأي شكل من أشكال التعبير الشعري التي سبقتها، وهي بهذا تنكر وتجحد سنة التغير والتطور التي تستدعي الانسلال والانحدار من عُصارات التجارب السابقة.

4. قصيدة النّثر عند أدونيس:

من الآراء التي لا يمكن أن نغفل عن إيرادها في سياق الحديث عن قصيدة النثر- هي تلك الصادرة عن الناقد الشاعر أدونيس، لكن يجب الإشارة قبل ذلك إلى عدم إمكانية تجاهل الوزن الذي أثقل به الشعر العربي المعاصر، لأنه يمتاز«عن سائر الشعراء العرب المعاصرين، بأنه كتب حول الشعر ونظرياته وقضاياه أكثر مما نظم من شعره. فهو على دراية واسعة وعميقة بجمل التراث الشعري العربي القديم، وواعٍ للدور الذي يجب على الشعر أن يلعبه في زماننا، ومواكب لحركة الشعر العالمي»[27]. وليس حاله مع الشعر بهذا الوثاق أمراً غريباً، « فأدونيس كان ولا يزال يشير للموروث الشعري العربي بوصفه شعرا حداثيا، فكان

همه الأول ليس أن يستعرضه في إطاره الوضعي التاريخي بل أن يتبين فيه الطاقة الشعرية الحية في تحولها عبر مراحل سيرها المختلفة من جاهلية وعباسية وصولا إلى العصر الحديث دون إهمال حركية تفتحها على آفاق المستقبل »[28].

ومن الضّروريّ- قبل أنْ نسترسل في الحديث عن قصيدة أدونيس النّثرية - أنْ نتعرّض في عُجالةٍ لمفهوم الشّعر لدى أدونيس، ومنه مفهومه للقصيدة في الإطار التّنظيريّ العام.

وفي مستهلّ الحديث عن هذا هنا، نجد من الأهميّة أنْ نشير إلى أنّه لا يؤمن بوجود ماهيّةٍ معيّنةٍ للشّعر ولا بمطلقيّته، بل الذي يجعل من الشّعر شعراً هي لغته، يقول: « ليس الشعر ماهية. ليس هناك شعر في المطلق. هناك نص محدد، لشاعر محدد يكون شعريّاً أو لا يكون. ويحدد الشعري، بدئيا وموضوعيّاً، لغته لا بفكريته. إذ لو كان يحدد بفكريته لما كانت هناك حاجة إلى نشوء لغة خاصة، شعرية »[29].

إنّ الشّعر عند أدونيس أداةٌ تثبت الوجود وتدلّ عليه، وهو لا ينحصر عنده في كونه طريقةُ تعبيرٍ وحسب، بل وجودٌ وطريقةُ وجودٍ، فهو مجالٌ لانصهار كلّ القيم ،الجيّدة منها والسّيئة، ثمّ إنّه يرى بأنّ الشّعر يحوي كلّ شيءٍ؛ فلا وجود لشيءٍ خارجه[30]، ويستشهد لذلك بقول "هيدغر" الذي يقول فيه: «الشعر ليس بيت الإنسان وحده كما يقول هيدغر، وإنما بيت الأشياء كلها»[31]، والشّعر بالنّسبة له دفعٌ في اتّجاه الآتي وعليه فالقصيدة الحقّ هي التي لا تُكتب[32].

ويعرّف الشّعر بأنّه حدسٌ أوليٌّ وأصليٌّ[33]، ولا يرى بينه وبين العلم تناقضاً، غير أنّ الشّعر عنده أوسع من العلم وله القدرة الأكبر على النّفاذ إلى أسرار الوجود[34].

كما أنّ أدونيس يتصوّر الشّعر نبوءةً باعتباره يقول الممكن والمحتمل وباعتباره جوهريّاً من جهة المستقبل ومن جهة ما يأتي[35]. لذلك نجده ينطلق من كلّ هذا ليعرّف شعره فيقول: « إن شعري وعد واستشراف، إنه ليس من جهة ما هو كائن، بل من جهة ما يجب أو يحتمل أن يكون، ويعني ذلك أنه متأصل في التساؤل الذي يدفع إلى التساؤل، وفي الكشف الذي يقود إلى مزيد من الكشف »[36].

وبعد أنْ يعرّف أدونيس الشّعر من منظوره الخاصّ وانطلاقاً من تجربته الإبداعيّة، نجده يحدّد مهمّة الشّعر ووظيفته التي يراها تنحصر في إنتاج الشّعر؛ أي أنْ يكون الشّعر مقصوداً لذاته كهدفٍ أساسٍ من وراء العمليّة الإبداعيّة الشّعريّة، وفي هذا السّياق يقول: « مهمة الشعر في الدرجة الأولى هي: الشعر»[37]، أمّا عن مهمّة الشّاعر فيقول أدونيس: « مهمتك كشاعر تتلخص في أن تبدع شعراً عظيماً (...) مهمة الشاعر أعود وأكرر هي أن يبدع الشعر وأن يكون في هذا الإبداع مختلفاً و مغايراً »[38]، وإلى جانب هذه المهمّة، يشير أدونيس إلى مهمّةٍ أخرى للشّعر، وهي التي تعكس وتلخّص فلسفته ورؤاه في الشّعر وغايته، إذْ يقول: « إنما لابد لمن يعنى عميقاً بالشعر من أن يتذكر دائماً أن الإبداع الشعري يعنى بالممكن، بما لم ينجز بعد، لا بالواقع المنجز، وهو، إذن، بطبيعته، نقدي. ثوري، ذلك أنه، بطبيعته أيضاً، تجاوزي استشرافي»[39].

وعن مفهوم أدونيس للقصيدة، فلا نجده - كعادته - يضع مفهوماً خاصّاً ومحدَّداً لها، فذلك سيقوده إلى المعياريّة التي يرفضها، ولمّا سُئل عن كيفيّة كتابته للقصيدة أجاب: « القصيدة هي التي تكتبني، أعني أنها تجيئني من الجهة التي لا أنتظرها وفي المكان الذي لا أقصده، وفي اللحظة التي لا أتوقعها »[40]. وفي موضعٍ آخرَ يقول عنها: « القصيدة هي وحدة بدئية؛ هي هذا المركب البنائي الذي ينصهر فيه ((الشكل)) و((المضمون)) في دفعة الإبداع. ومن هذه الناحية، يصح القول أن ((شكل)) القصيدة هو ((مضمونها))، وأن ((مضمونها)) هو كذلك ((شكلها))»[41].

ومن خلال ما سبق، يتضح أنّ القصيدة لدى أدونيس شيءٌ إلهاميٌّ، مفاجئٌ يفرض ذاته على الشّاعر، لا ميعاد له ولا مكان، لا هيئة له ولا حدود ولا قوالب، ولا فصل فيها بين الشّكل والمضمون، بل هي تتمثّل فيهما كليهما، وكلّ واحدٍ منهما - فيها - وجهٌ للآخر؛ أي أنّ ذِكر أحدهما كافٍ للاستغناء عن ذِكر الآخر، والاشتغال بأحدهما بالضّرورة اشتغالٌ بالآخر.

هذا عن رؤيته للقصيدة في إطارٍ عامٍ، أمّا عن نظرته لقصيدة النّثر في إطارٍ خاصٍّ، وعنده في إطارٍ أخصّ، فقد تمّت الإشارة في موضعٍ سابقٍ إلى أنّ أدونيس كان من أبرز روّاد قصيدة النّثر في الأدب العربيّ، من خلال (مجلة شعر) التي رعتها، وليس ذلك فحسب، فأدونيس هو أوّل من« ذهب إلى إطلاق هذه التسمية في مجلة شعر في صيف عام 1955»[42] إيذاناً منه على مشروعيّتها - ولا غرابة - بل إنّنا نجده يزعم ذلك بنفسه، عندما نقرأ له مقالاً صريحاً، مجيباً عن سؤال وُجّه إليه، جاء فيه: « ثمة مقاطع نثرية في ((أغاني مهيار الدمشقي)) هل كنت تعتبرها قصائد

نثر، وقتها، أم كانت مجرد استراحات في الإطار الملحمي لأغاني مهيار؟ »[43].

فأجاب أدونيس عن السؤال قائلاً: « لم يكن لدي، منذ البداية، أي هاجس بالنوع، حيث أثرت موضوع قصيدة النثر، أثرته فقط لإعطاء مشروعية لوسائل تعبير جديدة غير الوزن، ولم أثره كقصيدة نثر علماً بأنني أول من أطلق هذه التسمية بالعربية في مقالة كتبتها بمجلة ((شعر))، لكن هدفي لم يكن، آنذاك، أن نقع في نوع جديد يقابل أو يعارض قصيدة الوزن، وإنما كان الهدف فتح مجال آخر للتعبير بطرق أخرى غير معروفة»[44]، وماذا نضيف لإقراره هذا، أليس الاعتراف سيّد الأدلّة؟.

أمّا عن لغتها فيرى بعض الباحثين والدّارسين أنّ أدونيس « ينطلق في مسيرته الإبداعيّة من رغبة ملحة في تجديد اللغة، كي يجعلها تقول ما لم تتعوّد أن تقوله، فهو يمارس الكتابة كثورة مستمرّة على اللغة. تظهر هذه الثورة في الخروج عن نظام العلاقات الذي يتحكّم بالمفردات ومعانيها أو بالدلالات والمدلولات، وقد تناغم أدونيس نفسه مع الواقعية اللغوية، وحاول أن يدخل بعض المفردات العامية في السياق الرؤيوي للغته الشعرية العليا، بل واخترق- جريا على ما كان شائعا في محيط الشعر الرمزي - بعض القواعد اللغوية في اللغة الفصحى، مثل إدخاله (يا) على الاسم الموصول في «يا التي» أو إدخال (يا) على الاسم المعرف بأل مثل: يالجراح. فالعامية هي التي تستخدم «أل» بدلا عن الأسماء الموصولة (...) بل إنه حاول في شعره وتنظيره معا أن يضع حدا فاصلا ما بين الواقعية اللغوية وبين اللغة العليا الرؤيوية »[45].

وفي هذا الشّأن يقول أدونيس: « من هنا لا تعود اللغة وسيلة لانحباس الشاعر وراءها، أو فيها، والهرب من الواقع، تصبح وسيلة لمحو الحدود كلها بين الإنسان والآخر، الإنسان والعالم»[46]، ويريد من قوله هذا أنّ اللغة لا يجب أن تكون عاملاً من العوامل التي تعيق الشاعر وتقيّده؛ تعيق أفكاره المتدافعة من داخله نحو الخارج، وتقيّد مشاعره الماضية نحو التّحرر والانطلاق من باطنه.

ويضيف مسترسلاً في ذات السّياق: «إن تحرير اللغة من مقاييس نظامها البرّاني، والاستسلام لمدّها الجوّاني يتضمّنان الاستسلام، بلا حدود، إلى العالم. وإذ تصبح اللغة بلا حدود، والعالم بلا حدود، تزول الهاوية بين المعنى والمعنيّ، بين الكلمة والشيء. وهذا يؤدّي إلى القضاء على المعاني، كما رآه أسلافُنا، وإنشاء علم آخر للمعاني، يتجاوز المقاييس والمصطلحات الماضية، ولهذا يتراجع المنطق والعقل أمام الإلهام والكشف. وتحل محلّ المعنى المحدد الواضح، الحالة الشعورية والروحية، وهي بطبيعتها قفزة خارج المنطق وحدوده، أي خارج المعنى المحدد الواضح »[47].

ومن خلال القولين السّالفين، نستحضر مرّةً أخرى شعريّة أدونيس في حداثته - ومن ورائها ميكيافيليّته - التي تنشد دوماً التّجاوز والخرق وتحطيم الأصل، بمبرّرِ الوصول لكشف الخارق غير المألوف، فها هي ذي شعريّة التّجاوز تشمل اللّغة كذلك؛ فلغة الشّاعر عند أدونيس هي ما أوحى به الإلهام وتطلّبه الكشف والتّطلّع وخلقُ الجديد.

لعلّ الحديث عن لغة قصيدة النّثر عند أدونيس يدفعنا للحديث عن شكلها الكتابيّ لديه، وله في هذا الأمر ما يختصّ به عن غيره، و« الملاحظ أن الشكل الكتابي في الشعر المعاصر (ومنه قصيدة النثر) شعر إيقوني بشكل ملحوظ، ويمكن تفسير هذه الإيقونية بتحول العناصر المهيمنة في هذا الشعر من عناصر سمعية إلى عناصر بصرية مرئية، ويظهر هذا كله عند أدونيس خاصة، إذ نلفي الشكل الكتابي عنده شكلا دالا على محتوى التعبير الذي تتضمنه الكلمات التي ترسم بطريقة يظهر فيها واضحا قصدُ إبراز دلالاتها على المساحة البيضاء »[48]، و لنتأمّل النّموذج التّالي كمثالٍ عن ذلك، يقول أدونيس:

« أتدحرج بين أنا الجمر وأنا الثلج

وبين

الياء

والألف

أتدلى »[49].

في هذا النّموذج نلاحظ حركتين: أفقيّة، تتمثّل في (التّدحرج)، وعموديّة، تتمثّل في (التّدلّي)، وتأتي وضعيّة الأسطر الشِّعريَّة لتعكس الاتّجاهين المختلفين لتينك الحركتين، حيث يضطلع السّطر الأوّل برسم الحركة الأفقيّة، في حين أنّ الحركة العموديّة يتعاون على رسمها أربعة أسطرٍ يتكوّن كلّ منها من كلمةٍ واحدةٍ، الأمر الذي يجعل الأسطر تتشكّل وفق الشّكل الآتي:

←

حركة أفقية

(التدحرج)

حركة عمودية ↓

(التدلي)[50].

وكما هو مرئيٌّ ومُشاهدٌ في النّموذج الشّعريّ والشّكل التّبييني فإنّنا نجد أدونيس في الجانب الإجرائيّ والعمليّ المتعلّق بقصيدته النثريّة - كما يكتبها بلغةٍ مختلفةٍ - يصوّرها بشكلٍ مختلفٍ ومفارقٍ للمألوف، فأدونيس واحدٌ من كبار شعراء قصيدة النّثر الذين « يهدفون إلى زلزلة كل المعايير المستقرة في جهاز التلقي لدى القارئ، ولكي تحدث تلك الزلزلة فقد عمد هؤلاء إلى اختراق المعايير المألوفة، والانزياح عن السبل الفنية الشائعة. ولتحقيق ذلك الاختراق كان الاعتماد على توظيف عناصر الشكل الكتابي توظيفا مفارقا للأشكال الشعرية الأخرى، بما يجعل من ذلك الاشتغال عنصرا بانيا وهداما في الآن نفسه، فهو يعطي القصيدة خصوصيتها الشكلية والدلالية من ناحية، ويهد الشكل المألوف للقصيدة من ناحية أخرى، وهذا ما يظهر لدى أدونيس خاصة. وكل هذا الصنيع إنما يراد به زلزلة اليقين الجمالي لدى المتلقي، لكي يتحول من متلق سلبي يستهلك وفق طرائق محددة، إلى قارئ إيجابي يبني النص و هو يتلقى أسئلته المستمرة، ليطرح عليه، بدوره، أسئلة أخرى، فيحدث بذلك حوار لا ينتهي، لأنه يولد الأسئلة اللانهائية »[51].

ومعنى هذا أنّ لشكل قصيدة النّثر الأدونيسيّة ذات الشِّعريّة التي لحداثته، فهو يرغب في أنْ تبدأ الصّدمة لدى المتلقّي بدايةً من شكل القصيدة قبل ولوجها بفعل القراءة، وهو ما تحقّق له فعلاً حتّى أمسى يُقال: «بتنا "نبصر" القصيدة قبل أن نقرأها»[52]، وأسمى أحدهم كتابا له عنه (أدونيس شاعر الدهشة و كثافة الكلمة)[53]، فصدمة المتلقّي هو كلّ ما يبتغيه أدونيس ويصبو إليه، وما لم يتحقّق ذلك فلا للشِّعر ولا للقصيدة ولا للغتها ولا لشكلها، ولا لكلّ هذه العناصر مجتمعةً من قيمةٍ في نظره واعتقاده.

5. خاتمة:

ختاما، لقد تأثرت فاعلية قصيدة النثر في الشعر العربي المعاصر- إبداعا وتلقيا ونقدا بالتقبل الذي لم تحظ بكثيره؛ فقد حظيت بوابل من الاستهجان، وحُرمت حرارة الاستقبال، ودُحِضت معظم الدّعَاوَى التي جاءت بها تحملها لتبرر بها حلولها في منزل تجديد الشعر العربي وتحديثه، ذلك لأنها أرادت أن تظهرَ متبرّئة من جميع ملامح الوراثة التي تنحدر من الأصل والفصل الذي تدّعي الانتساب إليه وهو الشّعر، إلا أن هذا لم يمنعها من استمالة بعض الأقلام للكتابة على نسقها المزعوم، لأن لسان مقال المعجبين بها بدافع النّعرة والحميّة: لكم شكل تحديثكم ولنا شكل تحديثنا. وبعد رفض الرافضين وتقبل المتقبّلين يمكننا نحن المتلقّين أن نقول: لا إكراه في طريقة كتابة الشعر، فقد تبيّن الشعر من النثر، وما ليس إلى أيٍّ منهما فأمور مشتبهات. و من اتقاها فقد استبرأ لطريقة كتابته في نثره أو في شعره.

6. قائمة المراجع:

1- مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 2، 1984م.

2- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، (د. م)، ط 3، 1967م.

3- سوزان برنار، قصيدة النثر: (من بودلير إلى أيامنا)، ترجمة: زهير مجيد مغامس، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1996م.

4- أحمد بزون، قصيدة النثر العربية، دار الفكر الجديد، (د. م)، (د. ط)، 1996م.

5- عبد الله شريق، في شعرية قصيدة النثر، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 2003م.

6- عز الدين المناصرة، جمرة النصّ الشعري: (مقاربات في الشعر والشعراء، والحداثة والفاعلية)، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، (عمان - الأردن)، ط 1، (1428 هـ - 2007 م).

7- أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (3)، (1987- 1990)، بدايات للنشر والتوزيع، (جبلة - سوريا)، ط 1، 2010 م.

8- عبد الإله الصائغ، دلالة المكان في قصيدة النثر: ((بياض اليقين)) لأمين اسبر أنموذجاً، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1999 م: ص 9 - 10.

9- عز الدين المناصرة، إشكالات قصيدة النثر، المؤسسة العربية، بيروت - عمّان، 2006م.

عز الدين المناصرة، جمرة النصّ الشعري : (مقاربات في الشعر والشعراء، والحداثة والفاعلية).

10- عز الدين المناصرة، إشكالات قصيدة النثر.
11- مجلة فيلادلفيا الثقافية، الأردن، (د. ع)، (د. ت)، عبر الرابط:
http://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue5/no5/14.pdf
12- مجلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، العدد 157، رمضان 1431هـ/ سبتمبر 2010م.
13- https://www.abjjad.com/author/2793931331/books
14- هاني الخيّر، أدونيس: شاعر الدهشة وكثافة الكلمة، (سلسلة أعلام الشعر العربي الحديث)، دار فليتس للنشر والتوزيع، المدية - الجزائر، ط 1، 2008م.
15- بشير تاوريرت، أدونيس في ميزان النقد: أربع مسائل خلافية بين أدونيس ومعارضيه، مطبعة مزوار، الواد، (د. ط)، 2006م.
16- أدونيس، الثابت والمتحول: بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، ج 4، صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري، دار الساقي، (د. ط). (د. ت).
17- أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (1)، (1960- 1980)، بدايات للنشر والتوزيع، (جبلة - سوريا)، ط 2، 2010 م.
18- أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (2)، (1981- 1986)، بدايات للنشر والتوزيع، (جبلة - سوريا)، ط 1، 2010 م.
19- أيمن اللبدي، مسائل أساسية حول الشعر العربي المعاصر www.nashiri.net، (د. ط)، 2003 م.
20- مجلة نزوى، العدد 36، 27 / 07 / 2009م .- عبر الرابط
http://www.nizwa.com/articles.php?id=2882
21- أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط 3، 1979م.
22- رابح ملوك، سيميائية الشكل الكتابي في قصيدة النثر، مداخلة ألقاها الدكتور: رابح ملوك في الملتقى الدولي الخامس (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة تيزي وزو، الجزائر، (د. ت).
23- أدونيس، الأعمال الشعرية الكاملة: (مفرد بصيغة الجمع وقصائد أخرى)،دار المدى للثقافة والنشر، دمشق - بيروت، (د. ط)، 1996م، ج 3.
24- شربل داغر، الشعرية العربية الحديثة، تحليل نصي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 1، المغرب، 1988.

7. هوامش:

[1] - مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط 2، 1984م، ص 293.

[2] - نفسه، ص 293.

[3] - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، (د. م)، ط 3، 1967م، ص 202.

[4] - مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 401.

[5] - سوزان برنار، قصيدة النثر: (من بودلير إلى أيامنا)، ترجمة: زهير مجيد مغامس، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1996م، ص 16.

[6] - مجلة شعر، السنة الثالثة، عدد 12، ص 126.- نقلاً عن: أحمد بزون، قصيدة النثر العربية، دار الفكر الجدي، 1996م، ص 93. - نقلاً عن: محمد علاء الدين عبد المولى، وهم الحداثة: مفهومات قصيدة النثر نموذجا: دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 2006م، ص 56 - 57.

[7] - مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط 2، 1984م، ص 293.

[8] - نفسه، ص 293.

[9] - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، (د. م)، ط 3، 1967م، ص 202.

[10] - مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 401.

[11] - سوزان برنار، قصيدة النثر: (من بودلير إلى أيامنا)، ترجمة: زهير مجيد مغامس، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1996م، ص 16.

[12] - مجلة شعر، السنة الثالثة، عدد 12، ص 126.- نقلاً عن: أحمد بزون، قصيدة النثر العربية، دار الفكر الجدي، 1996م، ص 93. - نقلاً عن: محمد علاء الدين عبد المولى، وهم الحداثة: مفهومات قصيدة النثر نموذجا: دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 2006م، ص 56 - 57.

[13] - ينظر: عبد الله شريق، في شعرية قصيدة النثر، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط 1، 2003م، ص 31. وينظر: عز الدين المناصرة، جمرة النصّ الشعري (مقاربات في الشعر والشعراء، والحداثة والفاعلية)، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، (عمان - الأردن)، ط1، (1428هـ - 2007م)، ص 113. ويُنظر: أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (3)، (1987 – 1990)، بدايات للنشر والتوزيع، (جبلة - سوريا)، ط 1، 2010م، ص 85.

[14] - عبد الإله الصائغ، دلالة المكان في قصيدة النثر: ((بياض اليقين)) لأمين اسبر أنموذجاً، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1999م، ص 9 - 10.

[15] - عز الدين المناصرة، إشكالات قصيدة النثر، المؤسسة العربية، بيروت- عمّان، 2006م. عن طريق: عز الدين المناصرة، جمرة النصّ الشعري(مقاربات في الشعر والشعراء، والحداثة والفاعلية)، ص 112.

[16] - والأدق في جمعها (الخمسينيات).

[17] - عز الدين المناصرة، إشكالات قصيدة النثر، عن طريق: عز الدين المناصرة، جمرة النصّ الشعري (مقاربات في الشعر والشعراء، والحداثة والفاعلية)، ص 112.

[18] - مجلة لبنانية، أنشأها يوسف الخال، القادم من أمريكا مع شارل مالك (وزير خارجية لبنان في عهد الرئيس كميل شمعون)، وكان لها صلة، بالجناح اليميني، الذي انشق عن الحزب القومي السوري.

[19] - ينظر: عز الدين المناصرة، جمرة النصّ الشعري: (مقاربات في الشعر والشعراء، والحداثة والفاعلية)، ص 112.

[20] - ينظر: محمد عبد المطلب ، " تحولات اللغة في شعرية الحداثة: قصيدة النثر بلغت شيخوختها في شبابها "، مجلة فيلادلفيا الثقافية، (د. م)، (د. ع)، (د. ت)، ص 69 - 70. - عبر الرابط:

http://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue5/no5/14.pdf

[21] - فَذْلَكَةٌ: 1 مص فَذْلَكَ، ج فذلكات، 2 خلاصة، مُجْمَل ما فُصِّلَ. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص 922.

[22] - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 128- 129.

[23] - مجلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، العدد 157، رمضان 1431هـ / سبتمبر 2010م، ص 150.

[24] - ينظر: مجلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، ص 150، وينظر: نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 186.

[25] - هو الشاعر(حمزة قناوي) من القاهرة، باحث في مجال الأدب والنقد، وعضو اتحاد كُتَّاب مصر، نشرت قصائده في عدد كبير من المجلات الأدبية والدوريات الثقافية المصرية والعربية الكبرى، حصل على جوائز عديدة مقابل أعمال شعرية واستحقاقات عديدة. - ينظر:

https://www.abjjad.com/author/2793931331/books

[26] - مجلة الرافد، العدد 157، ص 152.

[27] - هاني الخيّر، أدونيس: شاعر الدهشة وكثافة الكلمة، (سلسلة أعلام الشعر العربي الحديث)، دار فليتس للنشر والتوزيع، المدية - الجزائر، ط 1، 2008م، ص 12.

[28] - بشير تاوريرت، أدونيس في ميزان النقد: أربع مسائل خلافية بين أدونيس ومعارضيه، مطبعة مزوار، الواد، (د. ط)، 2006م، ص 73 - 74.

[29] - أدونيس، الثابت والمتحول: بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، ج 4، صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري، دار الساقي، (د. ط)، (د. ت)، ص 243.

[30] - ينظر: أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (1)، (1960- 1980)، بدايات للنشر والتوزيع، (جبلة - سوريا)، ط 2، 2010م، ص 73.

[31] - أسامة إسبر، أدونيس : الحوارات الكاملة (2)، (1981 - 1986)، بدايات للنشر والتوزيع، (جبلة - سوريا)، ط1، 2010م، ص 79.

[32] - ينظر: أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (1)، ص 76.

[33] - ينظر: أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (2)، ص 80.

[34] - ينظر: نفسه، ص 80.

[35] - ينظر: نفسه، ص 80.

[36] - نفسه، ص 15.

[37] - أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (2)، ص 105.

[38] - نفسه، ص 105. (بتصرف).

[39] - نفسه، ص 6.

[40] - نفسه، ص 13.

[41] - أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (1)، ص 106.

[42] - يُنظر: أيمن اللبدي، مسائل أساسية حول الشعر العربي المعاصر www.nashiri.net، (د. ط)، 2003م، ص41.

[43] - أسامة إسبر، أدونيس: الحوارات الكاملة (2)، ص 21.

[44] - نفسه، ص 21.

[45] - يُنظر: مجلة نزوى، العدد 36، 27 / 07 / 2009م. (بتصرف).- عبر الرابط

http://www.nizwa.com/articles.php?id=2882

[46] - أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط 3، 1979م، ص 137.

[47] - نفسه، ص 138.

[48] - رابح ملوك، " سيميائية الشكل الكتابي في قصيدة النثر "، الملتقى الدولي الخامس (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة تيزي وزو، الجزائر، (د. ت)، ص 8 حسب ترتيب الصفحات لأن الصفحات غير مرقمة.

[49] - أدونيس، الأعمال الشعرية الكاملة: (مفرد بصيغة الجمع و قصائد أخرى)، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق - بيروت، (د. ط)، 1996م، ج 3، ص 296.

[50] - ينظر: رابح ملوك، " سيميائية الشكل الكتابي في قصيدة النثر"، ص 11- 12 حسب ترتيب الصفحات لأن الصفحات غير مرقمة.

[51] - نفسه، ص 15 حسب ترتيب الصفحات لأن الصفحات غير مرقمة.

[52] - شربل داغر، الشعرية العربية الحديثة، تحليل نصي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 1، المغرب، 1988، ص 26. عن طريق: رابح ملوك، " سيميائية الشكل الكتابي في قصيدة النثر"، ص 14 حسب ترتيب الصفحات لأن الصفحات غير مرقمة.

[53] - اسم كتاب لصاحبه (هاني الخيّر)، سبقت الإحالة إليه، والاقتباس منه.